

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[492] الآيات وَلَوْ تَرَى إِذْ فَزِعُوا فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ

قَرِيبٍ (51) وَقَالُوا ءَامَنَّا بِهِ وَأَنزَىٰ لَهُمُ التَّنْزِيلَ وَأُخِذُوا مِنْ مَّكَانٍ

بَعِيدٍ (52) وَقَدِّ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَدِيلٍ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَّكَانٍ

بَعِيدٍ (53) وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ كَمَا فُعِلَ بِأَشْيَاعِهِمْ

مِّن قَدِيلٍ إِنَّزَهُمْ كَانُوا فِي شَكٍّ مِّن مَّكَانٍ (54) التفسير ليس للكافرين مفر:

الآيات الأخيرة من سورة سبأ تعود إلى الحديث في المشركين المعاندين الذين مرَّ الحديث

فيهم في الآيات السابقة عن طريق مخاطبة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله) فتصوّر حال تلك

المجموعة عند وقوعها في قبضة العذاب الإلهي، كيف تفكّر في الإيمان، حين لا يكون لإيمانهم

أدنى فائدة. يقول تعالى: (ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب). ثمّة آراء

بين المفسّرين في: متى يكون ذلك الصراخ والفزع والإضطراب؟ فبعضهم يرى أنّ عذاب الدنيا

أو عذاب الموت، وبعضهم يرى أنّ عذاب يوم